

انه - على النقيض من ذلك يطلب من الضامنين ان ينفذوه ، ويتعيّن على الاخيرين ان يتأكدوا من تحقيقه . فاذا رفض الطرف المجني عليه لسبب أو لآخر تخفيف قسوة الدية اجبر الضامنون المجرم على ان يدفع المبلغ المطلوب باكماله ، ويتسلم الضامنون عشر المبلغ الذي يأخذونه من المجرم . ومع ذلك فان المدعين لا يكونون ابدا من الناحية العملية بهذه الدرجة من القسوة ، انما هم يتصرفون بنزاهة ويسلمون . وهكذا يتم الصلح وتتصافى قلوب الاخصام المليئة بالمرارة ، ويعد ان تسوى قضية دم او عرض . وتتفد كل الشكليات تصبح القبيلتان على ود من جديد ، ويعقدان تحالفا . وتسمى العلاقة الجديدة « امومية » .

وقد جاء ذكر بعض العقوبات القاسية وحتى التي لا تغتفر ، فاذا لم يعاقب المجرم بقسوة فانه سيواصل فعل السوء ، ويحذو آخرون حذوه ، حتى يتعرض الامن العام للخطر . فكانت العقوبات البالغة القسوة - التي عدلت الآن - مفيدة للغاية غالبا في مجتمع بدائسي .

وختاما نجد ان لمعظم القانون المدني ما يقابله في نظيره البدوي . فاذا قارنا بينهما سنجد ان الاخير اكثر دقة واكثر تعادلا في كثير من جوانبه ، كما هو الحال مثلا في مسألة اليمين والشهود والاستئناف ورد القضاة . وما شابه ذلك .

عمر اقندي الجرعوتي (القدس)

نقلت النص الى العربية

اجلال عبده

(٢) من قبيلة بني تميم ، بين يمامة واحصا . وقد توفي عقب ظهور النبي مباشرة .

(٣) معاصر للاول ومن رجال قبيلته .

(٤) ديتو .

(٥) من قريش . مسقط رأس النبي .

(٦) ابنة امير الحسا امير بني تميم .

(٧) ابنة محارب موهوب من بني تميم .

(٨) « المضافة » غرفة للاستخدام المشاعي للقرويين ، حيث يتم اكرام الضيوف . وتوجد عادة المضافة في كل قرية تقريبا في جنوب نابلس ، وبين بني صعيب على شاطئ البحر . وفي شمال نابلس نجد بدلا من « المضافات » - « دواوين » ، وهي حجرات للزوار في بيت كل من الاعيان . وينفق كبار السن في القرية معظم وقتهم في « المضافة » .

(٩) احاديث المستنين والخم في

الحواشي

(١) كاتب هذا البحث مسلم ، هو ابن واحد من أبرز شيوخ جنوب فلسطين . تعرف عن قرب منذ صباه على عادات وممارسات الفلاحين والبدو الذين لا يكاد يوجد بينهم فرق في جنوب فلسطين . حيث تمتزج تدريجيا طبقة في الاخرى . وقد عكف على جمع المواد الفولكلورية والاشنية طوال ١٣ عاما مدونا اياها في يوميات ومذكرات خاصة ، ومن المؤسف ان عددا منها قد وقع في يد العدو اثناء الحرب ، واتلف . وستكتسب معرفتنا بتاريخ ولغة وعادات جنوب فلسطين الكثير من المعرفة الواسعة ومن المجموعات الضخمة التي قام بجمعها . ونأمل ان تكون هذه مجرد دفعة اولى .

اود ان اعبر عن تقديري للدكتور وف. اولبرايت والدكتور ط. كتعان للتشجيع والمساعدة اللتين قدماها لاعداد هذا البحث .